

عجایبات

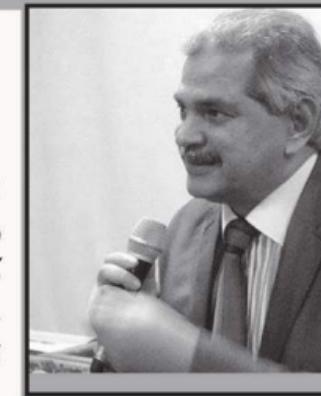
أصابع الزمن والرجل البركة

مع مضي قطار العمر تظهر أصابع الزمن واضحة جلية على أجسامنا وعقولنا وشعورنا ومشاعرنا.. في مرحلة الشباب كان الحماس والإقدام والنشاط الزائد إلى حد الفوران.. في الشباب الأول كنا نجاهد لکبح جماح طاقتنا وتهذيبها والسيطرة عليها.. كنا نجري وراء أحلامنا وطممحاتنا ونففر فوق الحواجز التي تعترضنا.

في سنوات الشباب والفتوة و بدايات الحياة العملية سعيت وأجريت الاختبارات للالتحاق بعدهاً لأعمال في وقت واحد، كنت ابدأ يوم العمل في الثالثة صباحاً قبل الفجر وانطلق كالسهم من الشئون السياسية في الإذاعة بمباسبيرو إلى القسم الخارجي في صحيفة المساء بشارع زكريا أحمد، ثم أعدو للإعلام الخارجي بالهيئة العامة للاستعلامات في ٢٢

طلعت حرب، ومنها انطلق إلى القسم العربي بوكالة رويتز بعمارة الإيموبيليا الشهيرة للتدريب على يد الاستاذين الكبيرين عاصم عبد المحسن ومجدى عبدالعزيز، وأكمل اليوم بزيارة منزل خطيبتي في مصر القديمة او التزه معها في وسط البلد ثم توصيلها إلى منزلها.. كنا نتحرك كفراشتين في خفة ونشاط.

ومع مضي الأيام والسنين والعقود أصبحنا أكثر تعاوناً لمواجهة أصابع



بِقَلْمِ:

عبدالغني عجاج

أستند

على زوجتي وتسند
على.. تساعدني في النهوض
إذا أحسست أن قدمي لا تحملني

الزمن وضغط الدم وخشونة الركبة وألام أسفل الظهر، أستند على زوجتي وتسند على.. تساعدني في النهوض إذا أحسست أن قدمي لا تحملني.. وأساعدتها في النهوض، تساند على بعضنا البعض ونذهب للسوق لشراء مستلزمات البيت ولشراء أدويتنا التي أصبحت جزءاً من حياتنا لا غنى عنه.. اختفت أو كادت كثيراً من مظاهر العلاقات في شبابنا وعقود زواجنا الأولى، وزادت جرعة المودة والرحمة بيننا زيادة هائلة.. عيوننا الآن تقول كثيراً مما صمتت ألسنتنا وأجسادنا عن قوله.

الآن فقط وأنا في الطريق لإتمام ٦٧ عاماً في عمري، أستطيع القول أنني فهمت كلمات جدي مثل "ضل رجل ولا ضل حيط" ويجعل حسك في الدنيا، ورجل بركة، والرجل راجل ولو عضم في قفة.. أعرف بكل شجاعة أنني أصبحت رجل بركة بفعل أصابع الزمن.. أصبحت أقل نشاطاً وأكثر حكمة.. أصبحت أتحرك قليلاً وأفكر كثيراً.. أصبحت لا أيام إلا أقل القليل، وربما لأنني أعلم أنه سيأتي اليوم الذي سيطول فيه النوم.. أصبحت أكثر حباً وخوفاً على أولادي وأحفادي.. وأصبحت أكثر مودة ورحمة على رفيقة حياتي وأكثر شفقة عليها عندما أراها تتحرك بصعوبة، خاصة عندما أعود بالذاكرة للوراء فلاش بالك وأراها معى ونحن نجري سوية للحاق بالأتوبيس المتوجه من أمام مجمع التحرير إلى جامع عمرو بن العاص، وأيضاً وأنا أتذكر تحرکها معى كفراشتين بين دور السينما ومطاعم وسط البلد.

حقاً الشباب لا يدوم والفتوة لا تدوم والطاقة الفواردة لا تدوم.. والمؤكد أن مشاعر المودة والرحمة تدوم، والمؤكد أن العشرة تدوم وتحدي أصابع الزمن والشعر الأبيض والضغط والخشونة.. والمؤكد أن الأيام تمر وتدور بحلوها ومرها فلنستمتع بحلوها ونتكاشف ونساند لمواجهة مرها.